ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

مصادر جماليات الصوت في ديوان إبراهيم أسطى عمـــر (البلبل والوكر)

د. غالية المنصر علي القمي *
قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الزاوية ـ ليبيا
Email:g.algimmi@ zu.edu.ly
تاريخ القبول 2026/3/25م تاريخ القبول 2026/5/1م

Sources of sound aesthetics in the poetry collection of Ibrahim Usta Omar (The Nightingale and the Nest)

Dr. Ghaliyah Al-Munsir Ali Al-Qummi
Email:g.algimmi@ zu.edu.ly

Study Summary:
Our study addresses the topic of "Sources of Sound Aesthetics in the Diwan of Ibrahim Usta Omar (The Nightingale and the Nest)." In this study, we attempted to identify the most important sources that shaped the sound aesthetics in Ibrahim Usta Omar's poetry. The natural world, the human world, and the world of inanimate objects can be considered the most important sources from which the poet Ibrahim Usta Omar drew his sounds. The research adopted a descriptive and analytical approach to achieve this objective. The study was divided into an introduction, a preface, and five sections, culminating in a conclusion that presented several research findings.
Keywords: Sources, Aesthetics, Sound, Ibrahim Usta Omar.

الملخص:

تناولت دراستنا موضوع " مصادر جماليات الصوت في ديوان إبراهيم أسطى عمر (البلبل والوكر) "، حاولنا في هذه الدراسة التعرف على أهم المصادر التي صنعت جمالية الصوت في شعر إبراهيم أسطى عمر، ويمكن اعتبار عالم الطبيعة وعالم الإنسان، وعالم الأشياء (الجماد) أهم المصادر التي استقى منها الشاعر إبراهيم أسطى عمر أصواته. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي والتحليلي لتحقيق هذا الهدف، وتم تقسيم الدراسة إلى، مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، لتصل الدراسة في الخاتمة إلى عدد من النتائج البحثية.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

الكلمات المفتاحية: مصادر، جماليات، الصوت، إبراهيم أسطى عمر

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الصوت من أبرز العناصر الفنية التي أسهمت في تشكيل الصور الشعرية في شعر إبراهيم أسطى عمر، فكان التعبير بالصوت من أهم الملامح الجمالية التي ترغب هذه الدراسة في تجليتها عن طريق استبطان النصوص واكتشاف ما فيها من جماليات وفق منهج وصفي تحليلي يستند إلى القراءة والتحليل النفسي.

هدفت الدراسة إلى تحقيق العديد من القضايا: • استقراء حضور ألفاظ الأصوات وحصرها في ديوان إبراهيم أسطى عمر. • الكشف عن دلالة الصوت بأبعاده المختلفة. توضيح ظاهرة الأسلوبية المتكررة للصوت وأثرها في شعر إبراهيم أسطى عمر. ، مدى توظيف عنصر الصوت في الصورة الفنية في شعر إبراهيم أسطى عمر. وتحقيقاً لهذه الأهداف فقد عرض البحث في مقدمة وتمهيد نظري تناولت فيه حياة الشاعر إبراهيم أسطى عمر، ومفهوم الجمالية، وتعريف الصوت في اللغة والاصطلاح، ومجموعة من المباحث خصصت لجلاء التوظيفات الجمالية المتنوعة لمصادر الصوت في ديوان إبراهيم أسطى عمر (البلبل والوكر)، وخلاصة موجزة لتلك المصادر المدروسة، وخاتمة، متبوعة بقائمة من مصادر ومراجع البحث.

التمهيد:

حياة الشاعر إبراهيم أسطى عمر:

إبراهيم بن عمر الكرغلي، يعرف بالأسطى، " شاعر ليبي من قبيلة الكراغلة "، ولد في درنة (من مدن برقة) سنة 1907 م، ونشأ يتيماً فقيراً يحتطب ليعيش هو وأمه وأخواته الثلاث،عمل خادماً في محكمة بلده، فلقنه قاضيها دروساً مهدت له السبيل لدخول مدرسة في طرابلس الغرب، فحاز شهادة (معلم) سنة 1935 م. [1]

ورحل إلى مصر وسورية والعراق والأردن، يعمل لكسب قوته، ولقد صقلته هذه الهجرة، إذ استفاد من هذه الشعوب الشقيقة أيما إفادة، فاكتسب خبرة وتجربة وثقافة، حتى ليقول أحد أقربائه، وهو الأديب مبروك الجيباني، " وفي أثناء هجرة المرحوم إبراهيم أسطى عمر قبيل الحرب العالمية الثانية تفجرت شاعريته ينبوعاً لا ينضب معينه، نفجرت بشكل أدهش الكثيرين، وانقلب ينشىء وينشىء فلا يمر قصير وقت

حتى يكون قد ظهر لجلسائه بفرائد رائعة كلها وطنية ... ولم تجد متنفساً إلا في مصر والشام والعراق... " [2]

وأنشأ المهاجرون الليبيون في مصر جيشاً لتحرير بلادهم في أوائل الحرب العالمية الثانية، فعاد إلى مصر، وتطوع جندياً معهم، وقاتل الإيطاليين، وترك الجيش بعد ثلاث سنوات 1942 م وعاد إلى ليبيا، فعين قاضياً أهلياً في محكمة الصلح بمدينة درنة، وترأس جمعية " عمر المختار " ونقل إلى المرج، ولكن الحكومة أقالته لتدخله في الشؤون السياسة، وعاد إلى بلده درنة مرة أخرى، وانتخب نائباً في البرلمان البرقاوي فحضر جلسة افتتاحه. ولكن القدر لم يمهله ليؤدي رسالته، فبعد أيام أراد السباحة في شاطئ درنة، فمات غريقاً. [3]

شعر الأسطى من ذلك النوع الحسن الذي قد يعجزك تعليل حسنه، تسمع البيت منه فيشيع الطرب في نفسك قبل أن تعلم مأتاه، وقبل أن يتطلع العقل إلى فهم معانيه، ذلك هو شعر النفس، وهو أرقى مراتب الشعر، والأسطى شاعر موفق، إذا قال: متغزلاً أو واصفاً، أو مردداً خلجات النفس، أو صائغاً انفعالات الوطنية، رقيق حواشي الألفاظ، بعيد مرامي المعاني، يقول الشعر في الكثير لنفسه، فإذا جلس إليه، وسنح له المعنى العصري، تخير له اللفظ السربع، والوزن الجديد. [4] وقد وضع مصطفى المصراتي كتاباً سماه " شاعر من ليبيا " في سيرته وما استطاع جمعه من أشعاره. [5]

وفاتـــــه: لم يمهل القدر الشاعر إبراهيم الأسطى عمر بعد عودته إلى ليبيا إلا أيام قليلة، فقد أراد السباحة في شاطئ درنة، فمات غريقاً في 26 سبتمبر 1950 م، وأقيم له نصب تذكاري في المكان نفسه. [6]

مفهوم الجماليـة:

الجمال مصدر الجميل، والفعل جمل ... والجمال: الحسن يكون في الفعل والخلق وقد جمل الرجل، بالضم، جمالاً، فهو جميل وجُمال ... وجمله أي زينه ... وامرأة جملاء وجميلة ... أي مليحة. [7] ، وبحسب المفاهيم السابقة فإن الجمال في اللغة هو: نقيض الدمامة والقبح، وهو يعني الحسن والبهاء، كما أن الجمال في الإصطلاح: " مرادف للحسن وهو تناسب الأعضاء، وأكثر ما يقال في تعاريف العامة في المستحسن بالبصر وكمال الحسن في الشعر، والصباحة في الوجه، والوضاءة في البشرة، والجمال في الأنف والملاحة في الفم، والحلاوة في العينين، والظرف في اللسان، والرشاقة في القد، واللباقة في الشمائل، والتوازن في الأشكال، والانسجام في الحركات. " [8]

ويرى بعضهم أن الجزء الأهم من الجمال إنما يتعلق بالإنسان ويعرف بالجمال الفني حيث يعرف معظم المهتمين بميادين الفن، الفن والجمال " بأنه إدراك عاطفي للحقيقية، أو هو تلك الدنيا الفريدة والمبدعة والحية والمحتفظة بحيويتها وجدتها على الدوام، أو هو تلك الغرة من الصور التي يشنها الخيال على الواقع، أو هو أن تتناول الواقع بأنامل ورعة، وترفعه إلى مستوى المثال. " [9]

وبما أن الإحساس بالجمال شعور لدى الإنسان البدائي مثلما هو عند أكثر الناس تحضراً وهو موجود في كل مكان، وفي كل شيء وهذا الإنسان يحسه ويدركه إذا شاء. فبمقدار ما يكون الإحساس بالجمال والعناية به يكون الذوق العام رفيعاً ومتحضراً. [10]

فالجميل بصفة عامة هو: " ما بعث في نفسك عاطفة الرضا والإعجاب معاً، فكل ما استهوى قلبك وأثار حسك، وحرك دهشتك مع رضاك وإعجابك فهو جميل. " [11]

مفهوم الصوت:

الصوت في المفهوم اللغوي:

جاء في لسان العرب: " الصوت: الجرس، معروف، مذكر، ... والجمع أصوات وقد صات يصوت ويصات صوتاً، وأصات وصوت به، كله نادى. ويقال: صوت يصوت تصويتاً، فهو مصوت، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه. ويقال: صات يصوت صوتان فهو صائت، معناه صائح، والصوت صوت الإنسان وغيره، والصائت الصائح وأصات الرجل بالرجل إذا شهره بأمر لا يشتهيه وانصات الزمان به انصياتاً إذا اشتهر، وفي الحديث فصل ما بين الحلال والحرام الصوت، الدف: يريد إعلان النكاح، وذهاب الصوت، والذكر به في الناس ... وفي الحديث أنهم كانوا يكرهون الصوت عند القتال، وهو أن ينادي بعضهم بعضاً، أو يفعل أحدهم فعلاً له أثر، فيصيح ويعرف بنفسه على طريق الفخر والعجب ... وكل ضرب من الغناء صوت، والجمع أصوات. " [12]

ويعرفه الخليل بن أحمد بقوله: صوت فلان بفلان تصويتاً أي دعاه، وصات يصوت صوتاً فهو صائت، بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات، ورجل " صائت " حسن الصوت شديده، ورجل صيت، حسن الصوت، وفلان حسن الصيت، له صيت وذكر في الناس حسن. [13]

وعرفه الرازي: بأنه مصدر الفعل (صات ـ يصوت) الصوت معروف و(صات الشيء من باب (قال) و(صوت) أيضا (تصويتاً) و(الصائت) الصائح. [14]

وبذلك يكون المعنى اللغوي لكلمة صوت في المعاجم القديمة هو: الجرس والنداء، والصياح والغناء، والذكر، وكلها معاني تقترب من المعنى العام للكلمة وتدخل فيه.

والصوت من الظواهر الطبيعية التي خلقها الله ـ سبحانه وتعالى ـ وقد عرفه إبراهيم أنس بقوله: " الصوت ظاهرة تدرك أثرها دون أن تدرك كنهها، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، وأن تلك الهزات لا تدرك بالعين المجردة. " [15]

الصوت في المفهوم الاصطلاحي:

يعرف ابن جني الصوت بقوله: " إعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض في الفم والحلق والشفتين مقاطع تثنيه عن إمتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرف، وتختلف أجراس الحروف بحسب إختلاف مقاطعها وإذا تفطنت لذلك وجدته على ما ذكرته، ألا ترى أنك تبتدىء الصوت من حلقك ثم تبلغ به أي المقاطع شئت فنجد له جرس ما، فإن انتقلت منه راجعاً عنه ومتجاوزاً له، ثم قطعت أحسست عند ذلك الصدى غير ذلك الصدى الأول. " [16] ، وهذا يعني أن عملية إصدار الصوت ينتجها الجهاز النطقي، فعند النظر في أعضاء النطق وما يعرض لها من حركات يمكننا تحديد نقاط النطق وحركات أعضاء النطق، وتعيين كيفية حدوث الأصوات مرة بعد أخرى.

فالصوت " أثر لحركة ما، ولابد لكل حركة من صوت يكون مسموعاً إذا لم يتجاوز عتبة الأذن البشرية علواً أو هبوطاً، ولما كان الصوت وليد حركة الأشياء فكثيراً ما يختلط بها فيطلق الاسم الواحد على الحركة مرة وعلى الصوت أخرى، وربما عليهما معاً: من أمثلة ذلك (الزفير) فهو مرة اسم لإحدى حركتي التنفس ومرة الصوت الصادر عن هذه الحركة والصوت معاً، ومثله (الشهيق). " [17]

وبذلك يمكن القول أن الصوت: عملية انتقالية تقوم عبر وسائط بالضرورة تربط بين المصدر المصوت والجهاز السمعي المستقبل، حين تنتقل موجات هوائية مشحونة بجزيئات الصوت، مشكلة بذلك اهتزازات غير مرئية أحياناً، وتختلف سرعة وكثافة هذه الاهتزازات بالنظر إلى نوع المحيط الانتقالي، ومدى قرب أو بعد المستقبل السمعي. كما تختلف أنواع هذه الأخيرة (المستقبل) وطرق التقاطه لهذه الذبذبات، وطرق التفاعل بينها. [18]

وينقسم الصوت قسمين: أصوات حيوانية وأصوات غير حيوانية، أما القسم الأول الأصوات الحيوانية، فنسبة إلى الحيوان وهو يطلق على الإنسان والحيوان على السواء مع التمييز بين الحيوانات الناطقة التي يمثلها الإنسان والحيوانات غير الناطقة

التي يمثلها الحيوان وما سواه، على اعتبار أن الأولى ناطقة والثانية مصوتة والنطق غير التصويت. وتنقسم هذه الأصوات بدورها إلى أقسام شتى باختلاف الحيوانات وأجناسها (إنسان وحيوان) وتكمن خاصية هذه الأصوات في أنها مفهومة، أما القسم الثاني للأصوات غير الحيوانية، فخاصيتها أنها غير مفهومة وهي تنقسم بدورها إلى قسمين، طبيعية مثل صوت الرعد والبرق والريح والجمادات والأشجار والخشب... إلخ، [19] وآلية مثل صوت الأجسام الصناعية كالطبل والبوق والمزمار والوتر... إلخ .وهذه الأصوات الطبيعية والآلية " لا يحدث فيها صوت ولا يسمع لها حركة إلا من تصادم بعضها ببعض. [20]

انطلاقاً مما سبق، تجب الإشارة إلى أن المفهوم الذي نرتضيه لكلمة " صوت " من وجهة النظر التي تتناسب مع موضوع الدراسة ليس هو الجانب الذي يتعلق بالصوت اللغوي، بوصفه إدراكاً سمعياً ناتجاً عن تذبذب جزئيات الهواء الملامس للأذن بسبب حركات الجهاز النطقي، وهو مجال خاص ينتمي إلى علم الأصوات اللغوية، وإنما المقصود بالصوت في هذا البحث يتعدى إلى المفهوم الشامل الواسع الذي يمس الجوانب المختلفة الأخرى التي تتعلق بكلمة صوت أو أصوات كالأصوات الطبيعية والاصطناعية الناتجة عن الإنسان أو الحيوان أو عن الجمادات.

مصادر جماليات الصوت في ديوان إبراهيم الأسطى عمر (البلبل والوكر):

نحاول في هذا البحث التعرف على أهم المصادر التي صنعت جماليات الصوت في ديوان إبراهيم أسطى عمر، ويمكن اعتبار عالم الطبيعة الإنسان والحيوان والأشياء (الجمادات) أهم المصادر التي استقى منها الشاعر أصواته.

ولكن من الصعب فصل كل مصدر من مصادر الصوت ليكون منفرداً بنفسه، لأن هناك تداخل كبير بين مصادر الصوت بإختلاف أنواعها ففي نماذج شعرية كثيرة تشترك عناصر الطبيعة مع بعضها البعض في تشكيل مصدر الصوت.

المبحث الأول ـ أصوت الإنسان:

الأصوات من مدركات حاسة السمع، وهي وسيلة الاتصال بين الناس " فعن طريق الكلام يتم التخاطب والتفاهم والحوار. " [21] ، كما أنه من الطبيعي أن يصدر الإنسان أصوات عفوية غريزية ليعبر بها عن ألم وحزن أو فرح وسعادة كالتأوه والتأفف والضحك وغيرها، فالإنسان استمع إلى كل أصوات الطبيعة، ثم حاكاها بالكيفية التي رأى أنها تماثل ذلك الصوت المقصود أو على الأقل تقترب منه بدرجة كبيرة. [22] ولقد شكل الإنسان بإعتباره أرقى الكائنات المصدر الأول في استيحاء مختلف الأصوات وتوظيفها في أشعار إبراهيم أسطى عمر، وذلك مثل قوله في أبيات نضالية:

قيـل صمتـاً فقلت لست بميت إنـمـا الصمت مـيـزة للجـمـاد
إن معنى الحيـاة قـول وفـعـل وهـي رمـز مقـدس لـلجهـاد
لا أطيق السكوت ما دام قلبي خـافـقـاً واللسان يـروي مـرادي (23)

يعبر هذا النص عن رفض الشاعر للصمت ويعتبره سمة للجمادات، مؤكداً أن الحياة الحقيقية تتطلب قولاً وفعلاً، وأن السكون يتعارض مع جوهر الحياة والجهاد. حيث يربط الشاعر بين الصمت والجماد، ويرى أن الكلام والجهاد هماً أصل الحياة، ويؤكد الشاعر أن هذا الموقف هو منهجه الدائم في الحياة، ولا يخشى ما قد يأتي من عوائق أو ظروف صعبة.

ويمكننا أن نقف ـ فيما يتعلق بعالم الإنسان ـ عند مشاعر الإنسان نفسه من أفراح وأحزان، وحب وفراق ترجمها إلى أصوات في أشعاره، تمثلت غالباً في والبكاء والآهات والأنات وما إلى ذلك، من ذلك قول الشاعر:

مصغ إليه وفي الفؤاد سـعـيـر نـار يلـتـهب
سالت دموعي وانفجر ت بكى ومثلي ينتحب
ذقت الـذي قـد ذاقـه وأمـر، لـكـنـي صلـب (24)

هذه الأبيات الشعرية تعبر عن شدة الألم والمعاناة العاطفية التي مر بها المتحدث، حيث سالت دموعه بغزارة واختنق بالبكاء مثل الآخرين، لكنه تحمل وصبر وقوى نفسه رغم مرارة ما ذاقه من أذى وشقاء.

ولا شك أن البكاء: صوت إنساني يكون من الوجع أو الحزن أو نحوهما قد ترافقه الدموع وقد يكون بالصوت دون الدموع . (25)، وفي لوحة اخرى يرسم لنا الشاعر إبراهيم أسطى صورة سمعية بصوت التكبير، تعبرعن الدهشة والعظمة الإلهية، التي جعلت الناس تشعر بالبهجة والفرح، حين يقول:

الله أكبـر والتـكـبيـر مـن دأبـي إذا اعتراني ما يدعو إلى العجب
قـل لـي بربـك ما هذا النـداء ومـا هذا الذي جعل الأقوام في طرب؟ (26)

هاذان البيتان يعبران عن التعجب والدهشة من أمر ما، حيث يرى الشاعر في هذا الموقف أن أفضل ما يمكن قوله هو " الله أكبر "، لأنها العبارة التي تليق بالتعظيم

والعظمة الإلهية، وتظهر أن الله أكبر من كل شيء. أما " الطرب " في هذا السياق، فهو تعبير عن الفرح أو الإعجاب الشديد الناتج عن هذا الموقف العجيب الذي يثير الدهشة، ويجعل الناس في حالة من الانبهار والفرح الممزوج بالدهشة. " الله أكبر والتكبير من دأبي إذا اعتراني ما يدعو إلى العجب ": عندما أرى شيئاً عجيباً أو مثيراً للدهشة، فإن العادة أو الطبيعة الخاصة بي هي أن أقول " الله أكبر ". قل لي بربك ما هذا النداء وما هذا الذي جعل الأقوام في طرب؟ ": تساءل عن حقيقة هذا النداء (الله أكبر)، وعن هذا الموقف الذي جعل الناس في حالة من الفرح والبهجة الشديدة والانبهار.

المبحث الثاني ـ أصوات الحيوان:

أما الوصف الذي طال الحيوانات في أشعار إبراهيم أسطى عمر من عالم الطبيعة. فقد كان لعنصر الصوت فيه نصيب مختار لبعض الحيوانات، وذكر أصواتها، وقد جمع الشاعر في المقطع التالي بين عواء الذئب، وصياح البوم، وزئير الأسد، وصيحات القرود، وكل ذلك لإظهار قسوة المجتمع وخلوه من الحب يقول:

عشت دهراً وسط غاب لا وجود فيه للحب ولا جنس الثمر
ذئبه يعوي إذا جن الظلام فتصيح البوم مثل (المنذرة)
وزئير الأسد في تلك الأكام مثل غارات الليالي المقمرة
وإذا الشمس رمت بعض السهام أصبحت غربانه منتشرة
وعلت في الجو صيحات القرود والذي في باطن الأرض ظهر (27)

يصف الشاعر تجربته الحياتية في مجتمع قاسٍ وخالٍ من الحب والأمل، حيث لم يجلب له إلا الألم والحزن.، ويصور الشاعر الظلام والخوف الذي يحل في الليل، حيث يعوي الذئب وتنتشر البومة مثل " المنذرة " (التي تنذر بالمصائب).

كما يشبه زئير الأسد وهو صوت الأسد إذا تردد في صدره (28) في تلك التلال كغارات الليالي القاسية المظلمة، حيث تعبر عن العنف والوحشية. مع تواجد الكثير من غربان الليل تنتشر عند غروب الشمس.

وبحلول الظلام تسمع أصواتاً مزعجة وغير مريحة، مثل صيحات القرود، فتشعر وكأن ما في بطن الأرض قد ظهر. ومن أصوات الحيونات التي استحدمها الشاعر للحماسة، رمز القوة والشجاعة صوت الأسد أيضاً حين قال:

يا أيها الليث قم خلص عرينك من سطو الذئاب ولا ترهب عواديها
فالأسد إن زمجرت عزت وإن سكنت تسطو الكلاب عليها في أراضيها (29)

المعنى هو دعوة الليث (الرمز للقائد أو الشجاع) بأن يستعيد قوته ويحمي مملكته (عرينه) من الذئاب (الذين يمثلون الأعداء أو المعتدين)، وأن لا يخاف من أضرارها أو هجماتها المفاجئة (عواديها). الجملة هي استعارة شعرية تحمل معنى الفخر والبسالة، وتحث على الدفاع عن النفس والمواجهة الشجاعة.
فالأسد، عندما يزأر (زمجرة)، فإن زئيره يعزز قوته وهيبته. لأنه لا يزأر إلا إذا شعر بالقوة والثقة، وكلمة " عزت " تعني ارتفعت وعلا شأنها. ولا شك أن قوة وهيبة الأسد تظهر وتعلو عندما يزمجر، وتصبح أقوى وأكبر.
وكذلك الشخص الذي يكون في حالة ضعف أو هدوء أو انفراد، فإن الأعداء أو المستضعفين يهاجمون أو ينهشون في هذا الشخص أو في أملاكه وموطنه، وهذا يؤكد أهمية القوة والسند والدعم، حيث يسهل على الضعفاء أو المعتدين استغلال الشخص الضعيف أو الوحيد، بينما يخشون مواجهة من لديه قوة أو سند.

المبحث الثالث ـ أصوات الطيور:

تعتبر نغمات الطير من الصور السمعية التي ترددت كثيراً في الشعر العربي قديماً والشعر العربي الحديث بوجه خاص، وتعد صورة طيور معينة من الرموز التي تواضع عليها الشعراء القدامى وحفظت في الذاكرة الشعبية على أنها عنصر مثير للذكريات ومشاعر الفرح والحب والشوق والحنين ومواقف الفراق والغربة.

وقد أولع بها شاعرنا إبراهيم أسطى، وهي تعلو الأجواء والأفنان وسط الرياض والبساتين والأنهار، وتأثر بأصواتها وصياحها وهتافها لأنها تهيج ذكرياته وأشجانه وتثير فيه كوامن الشوق والحنين، فشخصها وخلع عليها من مشاعره وأحاسيسه وحالاته النفسية وامتزج بها، فجعلها تفرح لفرحه وتحزن لحزنه.

وفي هذا النموذج تتخذ ترنيمة الطير دلالة رمزية إيجابية لتترجم مشاعر الفرح والسرور يقول الشاعر إبراهيم أسطى عمر:

حمت في الجو فألفيت الر فاق جوقة من عندليب وهزار
وشحارير ضناها الاشتياق وبخاتي، وقمارى، وكنار
طرن أسراباً غداة الجو راق صادحات بأناشيد الفخار
مسرعات في هبوط وصعود في ضياء الشمس في نور القمر
قاصدات وطن (الشيخ الشهيد) فارس الهيجا وحاميها (عمر) (30)

تصور الأبيات الطيور وهي تحلق في السماء، وتلتقي برفاقها. هؤلاء الرفاق هم جوقة من العندليب، والهزار، والشحارير، والبخاتي، والقمارى، والكنار.
وكانت قد تعبت في السابق والشوق أضناها، وأما الآن فهي فرحة تطير على شكل أسراب في جو جميل، وتغرد بأناشيد تعبر عن الفخر.
فكانت حركتها سريعة في صعودها وهبوطها، سواء في ضوء الشمس أو نور القمر، قاصدة وطن الشيخ الشهيد الذي كان فارس المعارك وحاميها " عمر المختار ".
وهنا أيضا يصبح صوت الطير غناءاً وشدواً وذلك تبعاً لحالة الفرح التي تعتري الشاعر كما نلمسه في قوله:

كـبـرت أسـرابـنـا لـمـا رأت روضـة أنهارهـا مـن سلسبيل
جـنـة أشجـارهـا قـد أينعت جـوهـا صـاف ووادیهـا جمـيل
طـيـرهـا شـاد بأنـغـام شجت سامعيها، بعد صمت مستطيل (31)

تصف الأبيات الفرحة والزهو الذي أصاب الأسـراب (ربما أسراب الطيور) عند رؤيتها روضة غناء مليئة بالجمال، حيث تتدفق أنهارها من ماء السلسبيل العذب، والأشجار مثمرة، والجو نقي، والوادي جميل، والطير يشدو بأصوات ساحرة بعد صمت طويل. الأبيات ترسم صورة متكاملة للجنة أو الطبيعة الخلابة التي تدعو إلى البهجة والسرور؛ لأن صورة الطبيعة الجميلة تخطف عيون الناظرين والطيور التي تشدو بألحان جميلة وأصوات مؤثرة، تجذب آذان السامعين.، ومن مواقف الوحدة والحزن قول الشاعر إبراهيم أسطى في وصف طائر سجين:

أيها المسجون في ضيق القفص صادحـاً من لـوعـة طـول النهـار
ردد الألحـان مـن مـر القصص وبـكـى فـي لحنه بـعـد الـديار
ذكـر الـغـصن تـثـنـى والـيـفـاً يـتـغـنـى
وهـو فـي السجـن مـعـنـى فـشـكـى الـشـوق وأن (32)

يعبر الشاعر عن شعور الوحدة والحزن والألم من خلال وصفه لطائر مسجون يشعر بالحزن والألم بسبب ضيق قفصه، حيث يغني ويلحن بحزن ويتذكر أشياء جميلة من ماضيه، وكأنه يشكو شوقه وحنينه إلى وطنه وحريته.
ويستخدم صوت الصياح (يصيح) حزيناً بسبب شوقه وحزنه الذي لا ينتهي طوال النهار. فالطائر يكرر الألحان، وهي مستوحاة من قصص مؤلمة في الماضي، ويفسر

حزنه هذا بأنه بكاء على شوقه وحنينه للابتعاد عن دياره. كما يصف الشاعر كيف يتذكر الطائر أغصان الشجر وهي تتثنى، وصديقاً له يتغنى، وكل هذه الذكريات الجميلة تجعله يشعر بمزيد من الشوق في سجنه، ويشكو حنينه إلى وطنه وحريته.

المبحث الرابع ـ أصوت الظواهر الطبيعية:

شكّلت أصوات الظّواهـــر الطبيعية مصدراً أساسياً آخر من مصادر الصوت في أشعار إبراهيم الأسطى عمر، فقد حاول الشاعر في بعض أشعاره أن يسقط جزءاً من تجربته الشعرية على هذه العناصر الطبيعية ليتمكن من خلالها إلى إيصال صوته وفكره إلى السامع والقارى.

وفي الأبيات التالية تمازج كبير بين عناصر الطبيعة وروح الشاعر وأحاسيسه تغريد االطير وصوت وآهات الشاعر، وصوت الريح المتراوح بين الخفيفة والقوية (الزوابع) وقصف الرعد المصحوب بومضات برقية خاطفة، بالإضافة إلى صوت زمجرة البحر بأمواجه الهائجة، وقد شكلت كل هذه العناصر مصادراً أساسية من مصادر الصوت في أشعار الشاعر حيث التفت إلى مثل هذه العناصر الطبيعية وصور حركاتها والأصوات المنبعثة منها، وفيها يقول:

خلقتنـي شاعـراً لـــو مـــر بـــي ملـك خاف عن العين لاسترعى انتباهاتـي
أو غرد الطير في الأحراش من طرب أو حرقـة لغدت تـؤسيـــه آهـــاتـــي أو
هبت الريـح هـونـاً أو بـزوبـعـة أو قصف رعـــد وبـــرق فـــي دجنـات
أو زمجر البحـــر والأمـــواج هـائـجـة أظواء أرسلت شهبها زرق السماوات
لـحست الـــروح فـــي كـــل مـآثـره وأظهـرتـهـا شعوراً في بـــوينات (33)

خلق الشاعر موهوب منذ ولادته لدرجة أنه يستطيع قول الشعر ووصف أي شيء حتى لو كان ملكاً عظيماً يمر به. ولو ابتعد عن الأنظار أو اختفى عن مجال الرؤية ولكنه يجذب انتباه الشاعر ويلفت نظره. وهذا يدل على قدرة الشاعر الفطرية على ابتكار الشعر ووصف المشاهد بكل براعة وسلاسة.

ويلاحظ الطير وهو يرفع صوته بالغناء والترنيم في غابات الأشجار، وذلك بسبب شعوره بالسعادة والفرح. فكلمة " غرد " تعني غنى بصوت جميل، بينما تعبر " من طرب " عن السبب وهو السعادة والبهجة التي يشعر بها.

وقد استخدم الشاعر تغريد الطير ليصف مدى ألمه العميق، حيث أن أنينه وصرخات الألم (آهاتي) قد تفاقمت لدرجة أنها تشكلت بطريقة ما لتجعل الطائر

يغرد صوتاً مليئاً بالحزن والأسى، وكأن الطائر أصبح أداة لشكوى الشاعر.

كما وصف حالة جوية شديدة ومخيفة، تشمل هبوب رياح خفيفة ثم زوبعة قوية وعاصفة، وصوت الرعد المخيف والبرق المضيء في ظلام دامس. وهذا مشهد من مشاهد العذاب أو الفزع، وغالباً ما تستخدم في سياق وصفي للشدة والمخاطر الشديدة. بالإضافة إلى أصوات الرعد الصاخبة والبرق الساطع الذي يخطف الأبصار في ظلمات الليل الشديدة، وهذا يولد حالة من الخوف والفزع الشديد.

والزمجرة تشير إلى الصوت العالي القوي الذي يصدر عن البحر الهائج، بينما " هائجة " تصف الأمواج بأنها كبيرة وعنيفة وتتلاطم وتضرب بعضها ببعض بقوة وتصدر أصواتاً مدوية. مصحوبة بمشهد جمالي أوتحذيري يتم فيه إطلاق أنوار زرقاء تشبه " الشهب " (النجوم المتساقطة).

وقد أحست الروح بجوهره وقوته الداخلية، فاستجابت وشعرت وتأثرت بكل أعماله وإنجازاته. وهي عبارة تعبر عن أن روحه كانت جزءاً لا يتجزأ من كل ما قام به، وأن هذه المآثر لم تكن مجرد أفعال خارجية بل كانت نابعة من أعماق شخصيته وتجسيدًا لجوهرها. والروح في هذا السياق لا يقصد بها الروح بالمعنى المادي، بل المعنى المجازي العميق الذي يمثل جوهر الإنسان، كيانه الداخلي، أو طاقته وقوته الروحية. والمأثر كل أعماله الحسنة، إنجازاته، مناقبه، وفضائله التي اكتسبها من خلال سعيه وعمله. وأرسلتها شعوراً في بوينات " تعني إطلاق إشارة عاطفية أو ألم جسدي حاد من " نقطة زناد "، وهي عقد عضلية متوترة ترسل آلاماً إلى مناطق أخرى. هذا التعبير يشير إلى تحويل توتر داخلي جسدي أو نفسي إلى إحساس ملموس في نقطة معينة . ووصف الشاعر صوت المطر المنبعث من الغمام، كما وصف صوت الرعد، فكانت هذه العناصر الطبيعية مصدراً للأصوات الطبيعية في قوله:

لا أبالي الغيم والرعد ! ولا الخاطف يسري
أنا ! .. في نشيدي وغنائي
وغنائي وحده في عزائي (34)

يعبر الشاعر في المقطع السابق عن الشجاعة التامة، والقوة، وعدم الخوف من الظروف القاسية أو التهديدات. هي كناية عن الإصرار على المضي قدماً نحو الهدف رغم وجود أخطار، حيث يمثل الغيم وصوت الرعد المصاعب والمخاوف الطبيعية التي لا توقف الشخص العازم، ومصدرها غالباً الثقة العالية بالنفس أو اليقين بالنجاح.

والخاطف البرق الذي يخطف الأبصار بضوئه السريع .والسرى هو السير ليلاً، ويقصد به هنا الجريان أو الحركة.

وفي هذا مبالغة في السرعة القصوى، حيث لا يدرك هذا الوصف حتى البرق.

والشاعر يمر بحالة من الوجدانية المفرطة والاعتماد على النفس في مواجهة الأحزان، حيث يجد في شعره (نشيده وغنائه) تعبيراً عن ذاته، ويصبح هذا الغناء هو العزاء الوحيد لجراحه النفسية، مما يشير إلى عزلة عاطفية يجعل فيها من فنه ملجأً وحيداً.

أما المائيات من بحار وأنهار ومياه جارية، وما يتصل بها، فقد كان لها دور في الشعر، وشكل وصفها جزء من مصادر الصوت في أشعار الشاعر حيث التفت إلى مثل هذه العناصر الطبيعية وصور حركاتها والأصوات المنبعثة منها، ومن ذلك قوله:

طر إذا شئت وغني صادحاً مسرور
وابتعد أر جوك عني إنني مهجور
دونك البحر هديره غاضباً قعقاع
دونك النهر خريره جيد الايقاع (35)

الشاعر يخاطب طائراً أو شخصاً سعيداً وهي رسالة من قلب محطم، وكأنه يقول: اذهب أنت للبهجة والسعادة، فالطير يمكنه أن يطير ويغني، لكن أنا مهجور، في وحدتي، لا أملك سوى البعد والوحدة، فابتعد عني لتستمتع، واتركني في حالي المهجور. فهو حر يمكن أن يذهب للبحر ليسمع الهدير وهو الصوت العالي، القوي، والمستمر المتردد الذي تصدره أمواج البحر عند تلاطمها، خاصة في حالات الاضطراب أو الرياح الشديدة. (36) وهو صوت مسموع بوضوح يشبه الرعد أو صهيل البعير، وينتج عن تكسر الأمواج العنيفة على الشاطئ أو في العمق.

ويصف هدير البحر القوة والعنفوان في حركة المياه، ويسمع بوضوح أكثر في الليالي الهادئة أو عند وجود منخفضات جوية. وعبارة " غاضباً قعقاع " تصف حالة من الغضب الشديد المصحوب بصوت عالٍ أو حركة قوية ومزعجة. " غاضباً " تعني ساخطاً وناقماً، بينما " القعقاع "من قعقع هو حكاية صوت السلاح أو صوت تتابع الرعد أو الحركة المحدثة لصوت. يمكن أن تعني " رجل غاضب يسبب صوتاً بجلبته أو بسلاحه " أو " شخص سريع الغضب (قعقاع) يغضب بشدة . " (37)

ويمكن أن يذهب إلى النهر فيستمع إلى خريره الجيد الإيقاع والخرير هو: " الصوت الصريح الذي قصد الشاعر نقله إلى أسماع المتلقي وهو " صوت الماء إذا جرى

بشدة. [38] ونصحه بالذهاب إليه لأنه مريح وممتع للأذن، ويشبه الموسيقى الهادئة أو النغمات المنتظمة والمتكررة. وهو يجمع بين جمال الصوت الطبيعي وانسيابيته (الخرير) وبين الترتيب الموزون (الإيقاع) الذي يعطي شعوراً بالتناغم والهدوء، كأن النهر يعزف لحناً طبيعياً .

المبحث الخامس ـ أصوات الجمادات:

أما فيما يتعلق بعالم الجمادات المحيط وأصواتها ـ ونقصد بها هنا الأشياء التي لا تصدر أصواتاً بذاتها إلا إذا حركها الإنسان أو اصطدمت بأجسام أخرى ـ ومع ذلك شكلت هي الأخرى مصدراً مهماً للصوت في أشعار إبراهيم أسطى عمر ومن أمثلتها قوله:

يا شاعر الوطن المشتت شمله لحن نشيدك فالشباب جنود
واقرع لهم طبل الحماس فإنهم يوم الكريهة جنة وأسود [39]

نداء موجه إلى الشعراء الوطنيين لبث الحماسة في نفوس الشباب عن طريق الأناشيد الوطنية، فالوطن أصبح ممزقاً ومفككاً، حيث فقد تماسكه ووحدته، وتشتت أبناؤه وتفرق شملهم. يشير التعبير إلى حالة من الانقسام والضعف التي تصيب الوطن. كما يدل على أن الأوطان التي تتفكك وحدة أهلها تصبح ضعيفة. واللحن الموسيقي الخاص بنشيد موجه للشباب، وهو أغنية بسيطة ذات معنى تغنى لإثارة الروح الوطنية أو تعزيز الشعور بالانتماء والفخر. وغالباً ما يجسد النشيد قيم مجموعة معينة ويتغنى بتطلعاتها ورسالتها. وصوت قرع الطبول يعني التحريض أو إثارة الضجة، وقد تعني أيضاً الدعم والتأييد بقوة. والمعنى الدقيق يعتمد على السياق، فدق طبول الحرب، يشير إلى إعلان حالة الحرب. وهو الأقرب للمعنى الأصلي، حيث كان يستخدم ضرب الطبول في المعارك لإثارة الحماسة لدى المقاتلين. وفي سياقات أخرى، مثل دعم مرشح سياسي، تعني التأييد بقوة و" الطبل " في هذه الحالة هي كناية عن الصوت الذي يدعم الشخص.

أما الذين يقاتلون في يوم الكريهة (الحرب أو الشدة) هم مثل " الجنة " في الأجر والثواب، ويقاتلون كالأسود في الشجاعة والقوة. هذه العبارة تستخدم لوصف المقاتلين الأبطال الذين يتحملون الصعاب وينالون الأجر العظيم في القتال.

والشاعر هنا يستغل صوتاً من أصوات الجماد للحماسة وهو الطبل فيرسم في الخيال صورة من صور التجهيزات الحربية، وهي صوت طبول الحرب وأصواتها المفزعة

ومن أمثلة أصوات الجمادات صوت أواني الخمر وقد استخدمه شاعرنا للتعبير عن الحزن والقلق ومن المفترض به أن يثير البهجة ويبعد الحزن عن نفس الإنسان، وفي ذلك يقول:

لا الخمـر تطربنـي ولا لحن الأواني صادحات
لـم لا تـذوب فتستريـح واستـريـح مـع الـرفـاة (40)

إن شارب الخمر أو متعاطيها لا يجد فيها اللذة، أو الفرحة، أو النشوة (الطرب) التي يبحث عنها، ولم تعد تغريه أصوات تحريك أو ارتطام الأواني (مثل الأطباق، والكؤوس،) بالرغم من أنها تصدر رنيناً عالياً، واضحاً، وجميلاً، يشبه الألحان الصادحات بالغناء أو الموسيقى.

وقد يشير ذلك إلى الوصول لمرحلة من الضيق النفسي أو الإدمان لا تعود فيها المسكرات تمنح الشعور المرجو، بل تزيد من حالة الحزن أو الهم، كما تظهر الآثار المدمرة للخمر ." لم لا تذوب فتستريح " عبارة مجازية تعبر عن شدة الألم، والحزن، أو التعب النفسي، وتخاطب الروح أو الجسد متسائلة لماذا لا تنتهي المعاناة (تذوب) لتنال الراحة الأبدية. هي دعوة مجازية للتخلص من مشقة الحياة، وقد تستخدم في سياق الشوق الشديد أو اليأس. . و" مع الرفات " تشير إلى الاختلاط أو الاحتواء على عظام ومخلفات الموتى خلاصة البالية. ومن أصوات الجمادات التي استخدمها الشاعر أيضا صوت حركة الساعة لوصف اضطراب دقات القلب عند حلول الأجل قول الشاعر:

فأقـول إن المـوت قـد وافـاه مختفيـاً يـدب
وأجس قلبك عند ذاك وإذ بـقـلبك يـضطـرب
فـكـأنـه البنـدول فـي دقـاتـه أو كـالـخـبب (41)

أن الشاعـر أو المتحدث يصف الموت بأنه كائن خفي يتسلل إلى الإنسان ببطء وهدوء، ولا يظهر للعيان إلا بعد أن يأخذ الروح، فهو يأتي بغتة وبطريقة غير محسوسة (يدب) حتى يبلغ الغاية وهي الوفاة . والدبيب هو المشـي الهادئ والخفي لكل ما يدب على الأرض. (42) (كحركة النمل أو الثعبان)، والمقصود هنا أن الموت يقترب ببطء وهدوء شديدين دون أن يشعر به الإنسان، حتى يحل به.

يشـــير التعبير السابق إلى " التبدد " أو حالة الانفصال التام عن الحياة التي تأتي نتيجة تدبير قدري خفي، وهو تصوير دقيق لحظة الاحتضار التي قد لا يسبقها وعي حقيقي بقرب الأجل.

وأجس قلبك عند ذاك: " أجس " تعني أتحسس وأتفقد. والمعنى هنا هو دعوة لمراقبة القلب، والبحث عن شعوره الداخلي، وفحص " البوصلة الفطرية " التي بداخله تجاه موقف معين، شخص، أو فعل.

وإذ بقلبك يضطرب: يضطرب هنا تعني يقلق، ولا يطمئن، ويشعر بعدم الراحة (الريبة). والعبارة تصف حالة شعور الإنسان بـ " عدم الراحة الداخلي " أو " الريبة " (التي يسميها البعض " حدث القلب " أو " الضمير ") تجاه أمر ما، خاصة إذا كان هذا الأمر مشبوهاً، أو زائفاً، أو غير مريح إيمانياً، والبندول (أو الرقاص) هو جسم متحرك حركة تذبذبية حول محور أفقي ثابت. (43) يتأرجح ذهاباً وإياباً بفعل الجاذبية. يستخدم هذا المفهوم في الفيزياء لوصف حركة الجسم المتذبذبة، وفي الساعات كوسيلة لضبط الوقت، مثلما في ساعة البندول التي كانت في السابق أدق أجهزة قياس الوقت.

الخلاصة:

هنا يمكننا القول أن مصادر الصوت في ديوان إبراهيم الأسطى عمر قد تعددت وتنوعت ما بين أصوات الإنسان، وأصوات الحيوانات، وأصوات الطيور، وأصوات الظواهر الطبيعة، وأصوات الجمادات والأشياء المتصلة بها، كما يمكننا أن نؤكد ــ هنا أيضاً ــ أن الطبيعة بجميع مظاهرها مع الحياة الإنسانية على اختلاف مجالاتها قد شكلت مصادر أساسية وهامة لمعظم الأصوات التي وظفها الشاعر في ديوان شعره.

الخاتمـــــــة:

لقد حاولت هذه الدراسة اكتشاف عالم والصوت في ديوان شعر إبراهيم أسطى عمر، مستجلية جماليات عناصره الفنية ودلالاتها وتوظيفاتها المختلفة في تلك النصوص الشعرية، وقد انطلقت الدراسة في تجسيد هذا المقصد من مقدمة ومدخل منهجي نظري تناولت فيه بعض المفاهيم النظرية المتعلقة بالبحث، فتحدثت عن حياة الشاعر، وعرفت بالجمالية والصوت في المفهوم اللغوي والاصطلاحي، واستطاعت الدراسة في المباحث الخمسة التالية التعرف على أهم المصادر التي صنعت جماليات الصوت في ديوان إبراهيم أسطى عمر، وكذا بيان دلالاتها المختلفة وتوظيفاتها المتنوعة في النصوص الشعرية.

ويمكن إجمال أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة، على النحو

التالي:

1 ـ شكلت الأصوات، ظاهرة شعرية ومرتكزاً هاماً من مرتكزات البناء الفني لنصوص إبراهيم أسطى عمر.

2 ـ أسهم الصوت في تشكيل أطر الصورة الشعرية في قصائد إبراهيم أسطى عمر، التي جاءت مفعمة بالصور السمعية على اختلاف مصادر تشكيلها.

3 ـ إن ورود العناصر الصوتية في نصوص الشاعر لم يعكس مجرد نظرة موضوعية تستجلي ظواهر المدركات الحسية البصرية والسمعية بل يتعدى ذلك إلى نظرة ذاتية ورمزية تعكس الواقع النفسي والهموم الفردية.

4 ـ تجاوز التعبير بالصوت في قصائد الشاعر حدود الحواس وزاد من قيمتها الفنية، وقد تنوع توظيف الأصوات في تلك النصوص تبعاً لتنوع المواقف والانفعالات النفسية التي وردت فيها.

5 ـ عمد الشاعر إلى توظيف الصوت في ذاته ومن أجل ذاته، ليس لتزيين الكلام وتنميقه فحسب، بل لنقل الوقائع الحسية السمعية والبصرية من الطبيعة إلى المتلقي.

6 ـ تنوعت دلالات الأصوات وألفاظها في جانب التعبير الشعري ما بين الدلالة السمعية القائمة على الأفعال الدالة على الصوت والمتصلة بالسمع مثل: نادى، غرد، غنى، بكى، طرب، اضطرب، وألفاظ الدلالة السمعية الإيقاعية التي تحاكي في إيقاعها معناها مثل: خرير، هدير، زئير، أنة، آه، ليكتسب دلالات نفسية، وأبعاداً رمزية عززت من فاعلية تلك النصوص.

7 ـ شكلت الطبيعة الجميلة في الشرق الليبي، بمختلف مظاهرها المصدر الأول الذي استوحى منه الشاعر أصواته.

8 ـ ارتبط التعبير بالأصوات في نصوص شعر إبراهيم أسطى بعناصر أخرى أسهمت في تشكيل الصورة الشعرية واثرائها، وأهم هذه العناصر: الصورة، والحركة، والذوق، والبعد الطبيعي البيئي.

هكذا استطاع الشاعر أن ينقل الأصوات إلى المتلقي، فيبعث فيه الإحساس بالإثارة والجمال، كما استطاع ببراعة فائقة أن يحول هذه المدركات الحسية إلى أدوات فنية تدور حولها أفكاره وتصور آرءه ومشاعره لتشكل في النهاية تجاربه الفنية في تضافرها مع الواقع المعنوي والواقع الجمالي.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامـــــــــــش:

1 ـ الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط 15، 2002 م، ج 1، ص 55.، والشعر والشعراء في ليبيا، محمد الصادق عفيفي، مكتبة الأنجلو المصرية،، مصر، د ط، 1957 م ، ص 148، 149.

2 ـ الشعر والشعراء في ليبيا، محمد الصادق عفيفي، المصدر السابق، ص 149.

3 ـ ينظر مشاهير الشعراء والأدباء، علي مهنا، علي نعيم خريس، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط 1، 1990 م، ص 8.

4 ـ الشعر والشعراء في ليبيا، محمد الصادق عفيفي، مصدر سابق، ص 149.

5 ـ مشاهير الشعراء والأدباء، علي مهنا، علي نعيم خريس، مصدر سابق، ص 8.

6 ـ الشعر والشعراء في ليبيا، محمد الصادق عفيفي، مصدر سابق، 149.

7 ـ لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ط 1، مادة (جمل).

8 ـ المعجم الفلسفي للألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب اللبناني، دار الكتاب، بيروت ـ لبنان، د ط، 1982 م، ج 1، ص 40.

9 ـ التربية الجمالية علم نفس الجمال، محمود عبد الله الخوالدة، وعوض الترتوري، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، ط 1، 2006 م، ص 18.

10 ـ ينظر، القيم الروحية في الشعر العربي، ثريا عبد الفاتح، دار الكتاب اللبناني، بيروت ـ لبنان، د ط ، د ت، ص 43.

11 ـ دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام، يوسف عيد، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ـ لبنان، د ط، 2006 م، ص 253.

12 ـ لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، مصدر سابق، مادة (صوت).

13 ـ كتاب العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تح/ مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط ، د ت، ج 2، ص 421.

14 ـ مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، ترتيب محمود خاطر، القاهرة ـ مصر، مادة (صوت)، ص 382، 383.

15 ـ الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة ـ مصر، ط 5، 2013 م، ص 9.

16 ـ سر صناعة الإعراب، عثمان بن جني، تح/ حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ـ سوريا، ط 1، 1998 م، ص 6.

17 ـ معجم الأصوات (معجم في أسماء الأصوات وتنوعها ومصادرها)، جرجس ناصيف، مكتبة ناشرون، بيروت ـ لبنان، ط 1، 2006 م، ص 3.

18 ـ الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادر الفاخري، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية ـ مصر، ط 2، 1999 م، ص 135.

19 ـ ينظر الصوت بين النظرين الفلسفي واللساني عند إخوان الصفاء، محمد أديوان، منشورات دار الأمان، الرباط ـ المغرب، ط 1، 2006 م، ص 42 ـ 49.

20 ـ المصدر السابق، ص 96.

21 ـ تراسل الحواس في الشعر العربي القديم، عبد الرحمان محمد الوصيفي، مكتبة الآداب، القاهرة ـ مصر، ط 1، 2003 م، ص 105.

22 ـ ينظر الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادر الفاخري، مصدر سابق، ص 67، 68.
23 ـ ديوان إبراهيم أسطى عمر (البلبل والوكر)، جمعه/ عبد الباسط سليمان الدلال، عبد اللطيف محمد شاهين، مطبعة م . ك، الإسكندرية ـ مصر، ط 1، 1967 م، ص 61.
24 ـ المصدر السابق، ص 166.
25 ـ ينظر معجم الأصوات (معجم في أسماء الأصوات وتنوعها ومصادرها عربي.عربي) جرجس ناصيف، مصدر سابق، ص 49.
26 ـ ديوان إبراهيم أسطى عمر، مصدر سابق، ص 69.
27 ـ المصدر السابق، ص 52.
28 ـ معجم الأصوات (معجم في أسماء الأصوات وتنوعها ومصادرها عربي.عربي) جرجس ناصيف، مصدر سابق، ص 23.
29 ـ ديوان إبراهيم أسطى عمر، مصدر سابق، ص 46.
30 ـ المصدر السابق، ص 53.
31 ـ نفسه، ص 54.
32 ـ نفسه، ص 57.
33 ـ نفسه، ص 83.
34 ـ نفسه، ص 127.
35 ـ نفسه، ص 133.
36 ـ ينظر المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ـ مصر، ط 4، 2004 م، ص 978.
37 ـ المصدر السابق، ص 750.
38ـ معجم الأصوات (معجم في أسماء الأصوات وتنوعها ومصادرها عربي.عربي) جرجس ناصيف، مصدر سابق، ص237.
39 ـ ديوان إبراهيم أسطى عمر، مصدر سابق، ص 71.
40 ـ المصدر السابق، ص 135.
41 ـ نفسه، ص 165.
42 ـ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصدر سابق، ص 268.
43 ـ المصدر السابق، ص 71.